

مصر

المجلس الحاكم يجهد لتبرئة نفسه... والشعب «يرد شره» الجهم

بعد عمليات القتل بحقهم ونسج الروايات عن أدوارهم التخريبية، كان الثوار المصريون أمس على موعد مع تحريض جديد تُرجم بدعوة مستشار إدارة الشؤون المعنوية للقوات المسلحة إلى وضعهم «في أفران هتلر»، ما أثار موجة غضب عارمة بانتظار الجمعة «ردّ الشرف» للثأر لكرامة المصريين

دعوة عسكرية لوضع الثوار «في أفران هتلر»

القاهرة - رضوان آدم

يستمر اللواء في الدفاع عن شرعية العسكر المملوطة بالدماء، «الأحداث التي شهدتها مصر منذ بداية الثورة حتى الآن أثبتت منهجية التخطيط لهدم الدولة من خلال التشكيك في نزاهة الانتخابات وهدم قوات الشرطة، والآن الاحتكاك بالقوات المسلحة».

إلا أن كلام عمارة يخالف أعمال القتل المنهجية التي يواصل الجيش إدارتها في شارع قصر العيني وشارع الشيخ ربحان بحق المتظاهرين. ومع ذلك، هو قال بكل ثقة إن المجلس العسكري يأسف لأحداث مجلس الوزراء، «واقدم تعازي المجلس لأسر ضحايا هذه الأحداث، متمنياً للمصابين الشفاء العاجل»، ثم يضيف أن «القوات المسلحة ومجلسها الأعلى تحملاً الكثير من النقد الذي وصل إلى درجة الإساءة والتشكيك وسوء الظن. القوات المسلحة لن تخذل هذا الشعب الذي أولاهما ثقته، وستكمل الطريق في رعاية الثورة وأهدافها حتى تتحول مصر إلى دولة مدنية ديموقراطية، لكن محاولة

فصل جديد من مهازل العسكر الذين لا يجيدون أجدبيات السياسة ويتفرغون لقتل الثوار وتعذيبهم في محيط مجلس الوزراء، فصل جديد من تأليف المجلس العسكري، وتمثيل اللواء عادل عمارة، مساعد وزير الدفاع وعضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة. العرض كان على طاولة عريضة في مقر الهيئة العامة للاستعلامات، ظهر أمس، في مؤتمر صحفي أثار المجلس العسكري من خلاله تبرئة ساحته من حرب مجلس الوزراء التي تقول الحجارة في ميدان التحرير وشارعي قصر العيني والشيخ ربحان، وحتى ركام المجمع العلمي المصري، أنه يديرها وتنفذها قواته بطريقة أكثر من وحشية. اللواء عمارة، الذي كان يتحدث إلى الصحفيين كما جنرال يتحدث إلى جنود كتيبة في الصحراء، كشف هو الآخر عنجنية المجلس العسكري، في حضور مراسلي كل الوكالات ومراسلي الصحف العالمية، وقد بدا على وجوههم الاستياء، وخصوصاً بعدما رفعت إحدى الصحافيّات يدها طالبة الكلام، فردّ عليها بلهجة حادة ومهينة قائلاً «لم أفتح الإذن بالكلام، لو تكلمتي سوف أخرجك بزة».

الصحافيّون والصحافيّات الذين سخروا من اللواء المرتك، ردّوا في ما بينهم أن الجنرال عمارة «سوف يعتقلنا بعد أن نخرج من المؤتمر». مظهر الجنرال عادل عمارة وملامحه القاسية لم يرهبا الصحافيّين، فطلبت الكلام صحافية أخرى من جريدة التحرير المصرية، التي نشرت قبل يومين منفردة على صفحتها الأولى صورة الفتاة التي عزاها العسكر، فثار اللواء، وأشار بيديه مهدداً «أنا عارف، أنا عارف، اقلني الجورنال».

عضو المجلس الأعلى للقوات المسلحة لم يستطع إنكار مشاهد سحل الفتاة التي أظهرتها كل وسائل الإعلام العالمية، واعترف بأن «الواقعة حقيقية ويجري التحقيق فيها، لكن يجب معرفة ظروفها. يجب أن يُنظر إلى الأمور والأحداث في سياقها كاملة»، وعن عنف الجيش في مواجهة الثوار المدنيين، تساءل اللواء: «اليس هناك عنف من الجهة المقابلة؟ أجهزة التحقيق يجب أن تسارع إلى نشر نتيجة التحقيقات، ولا نتدخل في شؤون النيابة والقضاء».

اللواء عمارة بدا أنه فهم أن الصحافيّين الجالسين أمامه غير راضين عن أدائه، لكنه لم يخف من لهجته، وواصل عرض القوة قائلاً: «ما يحدث من قبل الأفراد ووسائل الإعلام تطبيق خاطئ للديموقراطية، يبني على الرهان الخاطئ بأن الشعب لا يعرف الحقائق. المرهلتان الأولى والثانية من الانتخابات خيبتنا ظن البعض في أن إرادة الشعب غير موجودة، ودفعت البعض الآخر إلى إثارة الفوضى».

المجلس العسكري يؤكد أن أحداث مجلس الوزراء وشارع القصر العيني أثبتت أن هناك خططا ممنهجة لهدم الدولة، وهناك قوى منزعة من الحالة الديموقراطية التي تنتهجها البلاد من خلال الانتخابات التي تجري حالياً.

يجمعون ما تبقى من الكتب المحروقة من المجمع العلمي (خالد دسوقي - أ ف ب)



الصدام مع القوات المسلحة وإظهارها بما لا يصح ولا يجوز باستخدام العنف ضد المتظاهرين، هو ادعاء باطل».

الحديث عن مستقبل تسليم السلطة عُلق عليه اللواء عمارة بقوله إن القوات

المسلحة مصممة على تسليم السلطة إلى سلطة مدنية منتخبة من قبل الشعب. الوطن في خطر وعلى البعض مراجعة مفهومه الوطني. والجيش لم يستخدم القوة، وإلا لكانت النتائج كارثية. نحن لم

نتعرض للمتظاهرين قولاً أو فعلاً». مرة جديدة تكذب حديث عمارة حصيلة حرب مجلس الوزراء المتزايدة. عدد القتلى على يد الجيش ارتفع يوم أمس إلى 11، إضافة إلى وفاة الشاب محمد محيي

ميليشيا الهيبة الكاذبة... وخطة حريق القاهرة الثانية

هل ستحرق القاهرة؟ الضابط الكبير اعتذر عن عدم استكمال الرد على الأسئلة الصحافية ليقرأ الورقة التي وصلته للتو. وقبل أن يقول ما في الورقة، تجهمت ملامحه وأعلنها: «لقد اكتشفنا الآن مخططاً لحرق مجلس الشعب».

كان من المنتظر تصفيق حاد وهتاف بحياة المجلس العسكري حامي مصر. لكن الدهشة عقدت الألسن. هل لا يزال في السيناريو بقية؟ تصورت جوقة الصحافيّين التابعين لهيئة الاستعلامات أنه الفصل الأخير، ولن يضطروا إلى الاستدعاء مرة أخرى لسماع روايات لا يسمعون أحد إلا من قبيل الإثارة أو استشراف ما يحدث في الغرف المغلقة.

المجلس أعلن الحرب على الثوار. اتهمهم بالتخطيط لتخريب مصر. حدد مواقع المؤامرة وأخرج كل أدواته المتوارثة من أيام القلم السياسي. اعترافات مصورة بالمخطط وأماكنه، وثوار فوضويون يريدون هدم الدولة... واجتهاد في رسم صورة نمطية للفوضوي الطويل اللحية، وضميرة شعر مع التوابل والبهارات. الأخلاقية المعتادة: حشيش وخمر ونساء.

العقلية نفسها التي أحرقت القاهرة في 1952 وكادت أن تحرقها في 1977، لتقول إن الخروج عنها عمل إرهابي هدفه التخريب، ولا حل إلا بالالتحام بين الشعب وسلطته. هي العقلية نفسها، لكنها تتعامل هذه المرة مع صنف من الثوار لم تشهده مصر من قبل، وهذا ربما هو سر «تهليل» الرواية رغم وجود جمهور كبير مؤهل لاستخدامها. المؤتمر جاء في أعقاب جوقة منظمة تتحدث عن الفوضى والتخريب، يشترك في هذه

الجوقة حزب سلفي، وكتائب التضليل في ماسبيرو، وإعلاميون في قنوات يغازلون الأسياد الجدد بعد سقوط الأسياد القدامى.

لا أحد يفكر خارج رواية السلطة (التي لا يصدقها عقل يعيش في زمن ما قبل السياسة والثورات)، رغم اكتشاف كذبها عدة مرات من العباسية إلى ماسبيرو، إن لم يكن من أيام موقعة الجمل. الجوقة تتحدث عن الفوضى وتنسى السؤال: من يصنع الفوضى؟

من صنعها أيها الواقفون في المؤتمرات الصحافية والجالسون على مقاعد التوك شو؟ يتحدث اللواء عمارة ويقول: إذا سقطت وزارة الداخلية سيكتمل مسلسل تخريب مصر. ماذا يقصد؟ هل يقصد أن الثورة كانت بداية المسلسل؟ أم الثوار يريدون سقوط وزارة الداخلية؟ لماذا؟ هذه الثورة أنقذت مصر من براثن الدولة الأمنية التي حمت عصابة الفساد وخزبت كل ما هو صلب وحي في مصر. الدولة الأمنية خزبت مصر وكسرت روح شعبها ونشرت الانحطاط ودفعت كل من لا يستحق ليتحكم في كل صاحب قيمة.

يتحدث اللواء والمجلس كله بفخر عن عقيدة حماية الدولة، وينسى أن يقول أي دولة. الدولة التي تقتل وتسحل وتدوس الأجساد بالمدرعات والكرامة بكل ما تمتلك من ميليشيات غشيمة لا بد أن تسقط. الدولة التي لا تستطيع محاسبة القاتل فيها ليست دولة. الدولة التي تقتل متظاهرين سلميين ليست دولة. الدولة التي تسحل فيها النساء وتعرض أجسادهن في الشارع ليست دولة. الدولة التي يحرض إعلامها على حرب طائفية ليست دولة. الدولة التي تتردد في محاكمة عصابة أفسدتها

وسرقتها وتحميها في منتجعات طرة والمركز الطبي ليست دولة. هذه ليست دولة. إنها مافيا تحكمها شبكات سرية. إذا أراد اللواء عمارة أن يعرف من يخطط لحرق مصر، فليسال ضباط المباحث الذين يجمعون البلطجية من عابدين والسيدة زينب، وليسال من يريد حرق القاهرة على طريقة نظام الملك فاروق في 1952 مشركاً معه كل عناصر الفاشية والاحتلال؟ ليسال اللواء من حرق المجمع العلمي بقنبله مولوتوف سقطت من أعلى حيث تقف ميليشيات الهيبة التي تتبول على المتظاهرين وتشير إليهم بالإصبع الوسطى؟ الهتاف قبل أيام هز «الأزهر» في جنازة الشيخ عماد عفت: يسقط حكم العسكر. الكنيسة اهتزت من قبل تحت الهتاف نفسه، وفي جنازة شهداء ماسبيرو. الشوارع كلها تهتف: لا نريد جمهورية عسكرية... لا جنرال يحكمنا ولا يحميننا... ولا جنرال يرتدي ملابس مدنية... ولا جنرال يحكم بصفقة مع التيار الغالب في البرلمان. لا نريد العسكر. لا نريد الدولة الأمنية. الدولة الأمنية «مصممت» الأرواح، وأدخلت الجميع في دوامة كذب لانهائي. تقتنص حق التسميات فتسمي الثوار مخزبين كما سمى السادات الانتفاضة الشعبية انتفاضة الحرامية، وكما سمى مبارك معارضيه القلة المندسة.

هم يختزلون البلد كله في مفهوم «الثكنة». يتوحد الجنرال مع برزته ويتصور نفسه في معركة مع الجميع لتظل بيادته (أحذيته) تدب في الأرض. لا يريد أن يسمع سوى ديببها، صوتها المقرن المرعب، وهي تدوس كل ما تبنيه البشرية. يشاهدون القتل ويحاكمون القتل. يرون الحقيقة مصورة وينكرون أنهم صناع المشهد.

مصر كلها تهتف لا نريد الدولة الأمنية



يشيعون جثمان أحد قتلى الاشتباكات الأخيرة في القاهرة أمس (خالد دسوقي - أ ف ب)